الأستاذ الجامعى الجيد : صفاته ، وخصائصه من وجهة نظر عينة من هيئة تدريس وطلاب كلية التربية ، جامعة الملك فيصل

دكتور عبد الله عبد العزيز السهلاوى *

مقدمـــــة :

ان دور الجامعات فى المجتمعات يتعاظم بمرور الوقت فمن حيث العدد هى الآن أكثر مما كانت وأكبر من حيث الحجم وعدد الطلاب وأعضاء هيئة التدريس ، وكذلك الأدوار التى تضطلع بها تجاه تلك المجتمعات . هذا وقد تعاظمت التحديات والضغوط والصعوبات التى تواجهها الجامعات نتيجة لزيادة عدد المتقدمين والملتحقين من جانب والتقليص فى الميزانيات وزيادة المنافسة بين الجامعات من جانب آخر . كل هذا أدى الى المطالبة بأن ترفع الجامعات من مستوياتها الأكاديمية وأن تزيد من فعاليتها وترتقى بمستوى خريجيها . أمام كل هذه المطالب لابد للجامعات من القيام بمراجعة شاملة وسريعة لكثير من الممارسات والأساليب المتبعة تحقيقا لذلـك .

ان أى محاولة للارتقاء بمستوى الجامعة لابد أن تمر بركائز الجامعة الأساسية الثلاث ونعنى بها الادارة ، وأعضاء هيئة التدريس ، والطلاب . ان واحدة من هذه الركائز هو عضو هيئة التدريس الكفء ، حيث أن مهنة المعلم لم تعد قاصرة على مجرد نقل وتوصيل المعرفة والمعلومات ، بل ان التربية الشاملة للفرد واعداده للتفاعل بنجاح من أجل اسعاد مجتمعه أصبح عملا متوقعا من المعلم . كما لا يخفى أن المعلم الكفء هو أساس المجتمع الناهض حيث أن التعليم الجيد هو ركيزة لتقدم المهن الأخرى .

(*) كلية التربية ، جامعة الملك فيصل .

مشـــكلة البحث :

ان الارتقاء بمســتوى الأستاذ الجامعى يتطلب التعرف على أهم الخصائص والصفات التى تميز الأستاذ الجامعى الجيد من غيره ، الا أن هذه العملية ليست بالسهلة ، كما أنها تثير الكثير من الجدل فى الوقت نفسه . فمنذ وقت ليس بالقصير شغلت هذه القضية تفكير وجهد كثيــر من الباحثين والمهتمين بالتربية ، الا أن التركيز كان منصبا على المعلم فى مراحل التعليم ، ولم يحظ الأستاذ الجامعى بنفس القدر من البحث والدراسة . لذا نجد أن التصدى لهذه المهمة من قبل التربويين أمر لا مفر منه بالرغم من صعوبته ، آخذين بعين الاعتبار أن الوصول الى حد أدنى من الاتفاق حول الخصائص والصفات التى تميز الأستاذ الجامعى الجيد عن غير الجيد سيكون بلاشك أمرا فى غاية الفائدة .

وقد رأينا أن التعرف على آراء أعضاء هيئة التدريس وطلاب الجامعات حول من هو الأستاذ الجامعى الجيد ؟ طريقة مفيدة فى التوصل الى وضع تصور حول خصائص وصفات الأستاذ الجامعى الجيد . اننا نؤكد ذلك منطلقين من افتراض أساسى مفاده أن عضو هيئة التدريس نفسه أقدر على تحديد هذه الخصائص والصفات من غيره . كما أن تحديده لهذه الخصائص من الممكن أن يستخدم كمعيار لتقويم أدائه ، خاصة أنه ساهم فى وضعه مما سيؤدى الى تبنى عضو هيئة التدريس لهذا المعيار .

هذا من جانب عضو هيئة التدريس ، أما من جانب الطالب فاننا نعتبره المستهلك الأول لما يقدمه الأستاذ ، لذا فلابد من سماع رأيه حول صفات وخصائص الأستاذ الجيد ، لاسيما وأن تقويم الطلاب للأستاذ هو أحد مكونات عملية تقويم أداء الأستاذ الجامعى . من هذه المنطلقات وغيرها فان الدراسة الحالية هى محاولة للتعرف على آراء أساتذة وطلاب كلية التربية فى جامعة الملك فيصل فيما يتعلق بصفات وخصائص الأستاذ الجامعى الجيد . وتتركز مشكلة الدراسة فى التساؤلات البحثية التالية :

١ ــ ما أهم الصفات والخصائص التى تميز الأستاذ الجامعى الجيد كما يراها **أعضاء** هيئة التدريس بكلية التربية / جامعة الملك فيصل ؟
(دراسات تربوية)

٢ ـ ما أهم الصفات والخصائص التى تميز الأستاذ الجامعى الجيد كما يراها طلاب كلية التربية / جامعة الملك فيصل ؟

أهمية الدراســـة :

تنبع أهمية الدراسة من الاعتبارات التالية :

١ ـ ان هـذا البحث يعتبـر الأول من نوعه فى الجامعة وعنـد استطلاع آراء أساتذة وطلاب كلية التربية فى جامعة الملك فيصل فان ذلك سيزودنا بحقائق ومعلومات هامة عن خصائص وصفات الأستاذ الجامعى الجيد مما سيكون له أكبر الأثر فى اثراء الأدبيات المتعلقة بالموضوع ٠

٢ ـ اننا فى وقت تزداد فيه الضغوط على الجامعات نتيجة لزيادة عدد الطلاب وزيادة تكلفة تعليم الطالب وانخفاض الموارد المالية وزيادة مستوى المنافسة على وظائف التدريس والتنافس بين الجامعات من أجل تأسيس سمعة أكاديمية عالية ، كل هذه العوامل مجتمعة تظهر أهمية الاختيار الدقيق لعضو هيئة التدريس والذى لابد أن يستفيد من نتائج الدراسـات التى اهتمت بصـفات وخصائص الأسـتاذ الجامعى الجيـد كالدراســة الحالية ٠

٣ ـ ان الارتقاء بمستوى الجامعة يستلزم تقويم أداء عضو هيئة التدريس بها ، وفى رأينا فان بعض المعايير المستخدمة حاليا لا تعتمد على أبحاث ميدانية ودراسات علمية سابقة مما يؤكد أهمية الدراسـة الحاليـــة ٠

٤ ـ ان الجامعات تتعاقد سنويا مع عدد كبير من أعضاء هيئـة التدريس مـن الأقطار العربية والأجنبية ، وهذا يتطلب توفـر معايير وأسس موضوعية للاختيار يلجأ اليها المتعاقدون وصانعو القرارات للاستفادة القصوى من عضو هيئة التدريس والتقليل من الاعتماد على الوســائل التقليدية فى التعاقد ٠ والدراسة التى بين يدينا تعتبر مساهمة فى هذا الاتجـــاه ٠

أدبيات الدراســـة :

لقد قمنا بتقسيم هذا القسم من البحث الى ثلاثة أجزاء رئيسية هى:

١ - الأدبيات المتعلقة بمهام الأستاذ الجامعى .
٢ - الأدبيات التى تبحث فى صفات وخصائص الأستاذ الجيد فى التعليم العـــام .
٣ - الأدبيات التى تناولت صفات وخصائص الأستاذ الجامعى الجيد.

أولا : مهام الأستاذ الجامعى :

ان تحديد المهام والوظائف التى يقوم بها الأستاذ الجامعى كفيل بالمساعدة فى معرفة وتحديد الخصائص والصفات اللازمة للقيام بهذه المهام. لذا فان الضرورة تقتضى النظر فى مهام الأستاذ الجامعى . ونرى أن وسيلتنا فى تحديد هذه المهام هى الاستعراض الموجز لوظائف الجامعة والتى تتحدد فى ضوئها وظائف الأستاذ الجامعى . ويرى « نيومان » Newman (١٥) فى كتابه (فكرة الجامعة) أن التدريس أحد أهم وظائف الجامعة حيث أكد أن الجامعة ما هى الا مكان لتدريس المعرفة الشاملة حتى أنه قلل من قيمة وظيفة البحث لاعتقاده بعدم امكانية الجمع بين الوظيفتين . وعلى العكس من هـــذا الاعتقاد يـــرى « فابـلن » Veblen (٢١) أن وظيفة الجامعة الأساسية هى البحث .

أما « باسيس وجسكن » Bassis, Guskin (٥) فقد أكدا فى مقالهما الذى كتباه حول كفاءة الجامعات والأستاذ الجامعى على أن للجامعة مهمتين أساسيتين ، الأولى التدريس والتى تظهر من خـلال برنامج تعليمى جيد على مستوى التعليم الجامعى ومستوى الدراسات العليا ، أما المهمة الثانية فهى الخدمة العامة وذلك من خلال ما تقدمه الجامعة للمجتمع من خدمات نتيجة الأبحاث والدراسات التى يقوم بها أعضاؤها ، وكذلك القيام بدور المركز التعليمى والثقافى لخدمة المجتمع.

وانسجاما مع هذا التصنيف نجد أن « عبد الله بوبطانة » (١) قد صنف وظائف الجامعة الى التعليم والأبحاث وخدمة المجتمع . وتسعى كل وظيفة الى تحقيق هدف معين . ففى حين تهدف عملية التدريس الى اعداد الخريجيـــن وتأهيلهم ، فان الأبحـــاث الجامعية تهدف الى اكتشاف المعـــرفة والتكنولوجيا وتحديد مجالات اســـتخدامها . ويركز بوبطانة على أهمية وظيفة الخدمة الاجتماعية والتى يتم من خلالها

انفتاح الجامعة على المجتمع وتفاعلها معه . وتتحقق الوظيفة الثالثة من خلال الأنشطة التالية : برامج تعليم الكبار ، وتقديم المشورة الى الحكومة وفئات المجتمع ، وتقديم النقد الفنى فيما يتعلق بالقضايا الاجتماعية والسياسية .

من هذا الاستعراض السريع والموجز لمهام الجامعات والتى يتضح أنها تنحصر فى ثلاث وظائف رئيسية هى : التدريس والبحث وخدمة المجتمع، نكون قد رسمنا الاطار العام الذى يعمل فى حدوده الأستاذ الجامعى . ومن هذا المنطلق سنحاول أن نتطرق للدراسات والأبحاث التى تناولت مهام الأستاذ الجامعى .

ان وظائف الأستاذ الجامعى تتحدد فى اطار وظائف الجامعة وبناء عليها . وعلى هذا فان « فلكسنر » Flexner (٨ : ٦) قد أكد على وظيفة البحث بالنسبة للجامعة وأشار الى أن على عضو هيئة التدريس أن يهتم « بالمحافظة على المعرفة وفكر والبحث عن الحقيقة ». وكما أن هناك خلافا حول وظائف الجامعة من حيث الأهمية فكذلك هناك جدل مستمر حول أى المهام والوظائف بالنسبة لعضو هيئة التدريس ، ففى الدراسة التى قام بها « هلسى وترو » Halsey, Trow (١٠) تبين أن ثلث الأكاديميين المشاركين فى الدراسة اعتبروا البحث مهمتهم الأولى والتدريس فى المنزلة الثانية . ومهما يكن من أمر فان أكثر الدراسات تجمع على أن أعضاء هيئة التدريس يعتقدون أن دورهم يجب أن يشمل جانبى البحث والتدريس .

واستنادا على آراء مجموعة من الباحثين ، فان الدكتور « شيحه » (٣) يتوقع أن يقوم الأستاذ الجامعى بأداء وظائف التدريس والبحث والخدمة . وفى الدراسة التى قام بها « شتنبرج Schuttenberg وآخرون (١٩) حول انتاجية عضو هيئة التدريس قسم مهام الأستاذ الجامعى الى ثلاثة أقسام رئيسية هى « التدريس ، والبحث ، والنشر وأخيرا الخدمة . وفى تصنيف مماثل يقرر « فار » Farh (٧) أن الأستاذ الجامعى مطالب بثلاث مهام رئيسية : ١ - التدريس ، ٢ - البحث ، ٣ - الأنشطة المتعلقة بالخدمات . وتشمل هذه المهام

أعمالا مثل اعطاء المحاضرات والعضوية فى لجان الدراسات العليـــا وتطوير المناهج وارشاد الطلاب والقيام بالبحوث ونشر تلك البحوث وتقديم بحوث فى مؤتمرات وخدمات على مستوى الكلية والقسم ٠

مفهوم الكفـــاءة :

ان تحديد من هو الأســـتاذ الجيد أو الكفء وماذا نعنى بالكفاءة وما هى وسائل قياسها ، من أصعب الأمور التى تواجه الباحثين والمهتمين بالتربية ٠ كما أن اتفاقا نهائيا بين هؤلاء الباحثين حول هذه الأسئلة يبدو أمرا بعيد المنال ٠ الا أن القاء الضوء على الآراء المختلفة قد يساعدنا فى التوصل الى رؤية وتكوين وجهة نظر لما نحن بصـــدده ٠

يقرن البعض الكفاءة بالمدخلات (Input) فى العملية التربوية مثل الطالب والأستاذ المفعم بالطاقة والحيوية والادارة وتوفر الخدمات مثل المكتبة ٠٠٠ وعلى خـلاف ذلك يرى البعض الآخـر التركيز على المخرجات (Output) أو النتائج مثل نوعية الخريجين ونجاحهم فى الأعمال التى يمارسونها ٠ وفى حين يفضل البعض المؤشرات الكمية للجودة (Quantitative) يرى آخـرون أن المقاييس النوعيـة (Qualitative) هى الأفضـــل (٥) ٠

ومن زاوية أخرى فان « هيلد » وآخرون Heald et. al. (١١) ينظرون الى مشكلة تحديد الكفاءة على أنها نابعة من تحديد ما اذا كنا نعنى بالكفاءة مجموعة من صفات وخصائص المعلم فى وضـع تعليمى محدد أو أنها عبارة عن النتائج المتأتية من التدريس ٠ وقريب من هـذا الموقف رأى « شيفلسون وبوسو » Shavelson & Pusso (٢٠) اللذان أشارا الى أن معايير الكفاءة تستند الى مقاييس التحصيل (علم واتجاهات) كمقياس للمدرس الكفء ٠ وفى هـذا الاطار فان كفاءة المدرس هى تأثيره فى غرس بعض القيم لدى الطالب والتى عادة ما تأخذ شكل أهداف تربوية مرتبطة بسلوك أو قدرات أو عادات مرغوبة ٠ ونرى أن الاختبار الحقيقى لكفاءة الأستاذ هو تحقيقه لأهداف التعليم كما تظهر فى سلوك الطلاب بعد التعلم ٠ وكل هذه الآراء توضح مدى الحاجة الى

المزيد من الدراسة وذلك بغية الوصول الى تحديد أكثر دقة للكفاءة والمعلم الكـــفء ٠

الأستاذ الجيد فى التعليم العام :

أكـد بعض الباحثين على أن هنـاك صفات وخصـائص عامة اذا ما توفرت لدى معلم ما وصف هذا المعلم بأنه معلم كفء وجيد ٠ بينما يرى آخرون أنه لا توجد مثل تلك الصفات والخصائص ٠ وقد راح كل فريق يقدم ما يؤيد ما ذهب اليه ٠ وفى هذا السياق أوضح « بيترسـون ووليبرج » Peterson & Walberg (١٦ : ٢ ، ١٢) أن تاريـخ البحوث والدراسات التى تناولت موضوع الأستاذ الكفء قد مر بأربع مراحل رئيســية :

١ ـ فى المرحلة الأولى نظر الى الكفاءة على أنها نتيجة صـفات وخصائص شخصية لدى المعلم ٠

٢ ـ فى الثانية تم النظر الى الكفاءة أو الجودة على أنها ناتجـة عن الاستخدام الأمثل لطرق التدريس ٠

٣ ـ فى المرحلة الثالثة انصب البحث على العلاقة بين سلوك المدرس وتعلم الطلاب ٠

٤ ـ أما فى المرحلة الأخيرة فقد اعتبرت الكفاءة معتمدة على التمكن من مجموعة من الكفاءات والقدرات واستخدامها استخداما ملائما ٠

وفى اطار هذا التقسيم قام الاثنان باجراء دراسة طلبا فيها مـن الطلاب الذين شكلوا أفراد عينتهما أن يصفوا المدرس الجيد من خـــلال خبراتهم السابقة ، وكانت النتيجة قائمة من الصفات والسمات منها :

١ ـ امتلاك مهارات تدريسية عالية ٠
٢ ـ معرفة كبيرة بالمادة الدراسية ٠
٣ ـ تكليف الطلاب بالكثير من الأعمال والواجبات الدراسية ٠
٤ ـ القدرة على ضبط الطلاب ٠

أما الدكتور « زيدان » (٢ : ٤٩) فيرى أن أهم أسس النجاح

المهنى فى التدريس هى : الصحة ، ومتانة الخلق ، والثقافة العامة ، وحب الوطن ، والميل الخاص ، والطموح ، والرغبة فى العمل ، ومعرفة الـــذات ٠

ووجد باحث آخر أن أهم خصائص المعلم الكفء القدرة على تحفيز الطلاب والرغبة فى القراءة والاطلاع والمشاركة فى الأنشطة الاجتماعية والقدرة اللغوية العالية « رينز » Ryans (١٨) ٠ كذلك فقد قام « بوسر وكيسى » Buser & Casey (٦) بدراسة لمعرفة صفات المدرس وسلوكه المفضل من قبل طلاب المدارس الثانوية يفضلون أولئك المدرســـين الذين :

١ ـ على معرفة بالمادة الدراسية ٠
٢ ـ يتميزون بالبشاشة والمرح ٠
٣ ـ يجيدون الاصغاء والاستماع الى الطلاب ٠
٤ ـ يهتمون بفردية كل طالب ٠

كما أظهرت الدراسة التى قام بها « لمبو » Lembo (١٢) : أن المدرس الجيد يتصف بالآتى :

١ ـ اقامة علاقات احترام وثقة بينه وبين الطلاب من خلال قدرته على الاســـتماع ٠

٢ ـ البراعة والمهارة فى استخدام أساليب مختلفة فى تقويم الطلاب٠

٣ ـ القيام بتجريب كل ما هو جديد من أجل الوصول الى خلق بيئة تعليمية جيـــدة ٠

٤ ـ المراجعة المستمرة لسلوكه وقيمه وايجاد الطرق والوسائل لجعلهما أكثر فائدة له وللآخرين ٠

وفى دراسة أكثر شمولية ، أوضح الدكتور « زيدان » (٢ : ٧٧ ـ ٧٩) أنه بناء على دراسة الدكتورة رمزية الغريب فان أهم الصفات التى تميز المعلم من تلاميذه هى :

١ ـ الصفات الانسانية : وتتعلق بمحاولة الاسهام فى حل مشاكل الطلاب ومساعدتهم ٠

٢ ـ الصفات الخلقية : وتتعلق بقيم المدرس ومثله العليا كالعدالة بين التلاميذ ٠

٣ ـ المظهر العام : ويتعلق بالهندام واللياقة فى اختيار الملابس والوجه البشوش ٠

٤ ـ التمكن من المادة : كالمعرفة التامة بالمادة وخصائصها ومدى نجاحه فى توصيلها للطلبة ٠

٥ ـ نوع القيادة : وذلك بأن يلعب دور المرشد للجماعة من أجل تحقيق الأهداف ٠

٦ ـ احترام اللوائح والقوانين المدرسية : كالمحافظة على المواعيد وعدم التغيب عن الحصص ٠

الأستاذ الجامعى الجيد :

كما ذكرنا سابقا فان الاهتمام بتحديد من هو الأستاذ الجيد قد انصب على المعلم فى مراحل التعليم العام فى حين نواجه ندرة الدراسات والأدبيات المتعلقة بالأستاذ الجامعى الكفء ٠ الا أن ذلك لا ينفى وجود بعض الدراسات القيمة ذات الصلة بالموضوع خاصة تلك التى حاولت التعرف على آراء الطلاب الجامعيين حول صفات وخصائص الأستاذ الجامعى ٠ ففى الدراسة التى أجراها « بوج » Pogue (١٧) والتى طلب فيها من أفراد عينته المكونة من ٣٠٧ طالب وطالبة أن يرتبوا عشر خصائص حسب أهميتها ، خلص الى أن تمكن الأستاذ من معلوماته ودقته فى تقويم الطلاب ووضوح شرحه من أهم خصائص الأستاذ المثالى ٠ كما رأت عينة الدراسة أن الاشتغال بالبحث والتأليف والنشر والعناية بالطلبة وتشجيعهم على التفكير الناقد ووضوح مخارج الألفاظ من أقل الخصائص أهمية فى تحديد الأستاذ المثالى ٠

وقريب من هذه النتائج دلت دراسة « جادزيلا » Gadzella (٩) على أن تمكن الأستاذ من مادته واعداده لمحاضراته والطريقة المشوقة فى عرض المادة تعتبر من أهم الخصائص المميزة للأستاذ الجامعى المثالى٠ وفى الوقت نفسه اعتبرت صفات وخصائص أخرى مثل العناية بالبحث

والتأليف والمظهر الخارجى والمشاركة الاجتماعية أقل أهمية فى تحديد الأستاذ المثالى ٠

وفى دراستين منفصلتين حاول « مايرون وسيجل » Miron & Segal (١٣) فى الأولى تحديد الأستاذ الجامعى الجيد كما يراه الطلاب ، وفى الثانية : (١٤) طلب من أعضاء هيئة التدريس تحديد من هو الأستاذ الجامعى الجيد ٠ وتوصلت الدراسة الأولى الى أن الأستاذ الجيد فى نظر الطلاب هو الذى يقدم المادة بطريقة مشوقة ويعد محاضراته اعدادا جيدا ويتصف بالوضوح فى التعبير عن أفكاره ٠ أما أعضاء هيئة التدريس فقد رأوا أن أهم صفات الأستاذ الجامعى الجيد هى المقدرة على تنمية واستثارة التفكير العلمى واعداد الدرس ٠ كما اعتبرت الصفات المتعلقة بالمظهر والشخصية كالنطق والبشاشة أقل أهمية فى تمييز الأستاذ الجيد ٠

وبالنظر الى الضوابط والمعايير الخاصة بترقية أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك فيصل والتى أوصى بها المجلس العلمى للجامعة بجلسته الرابعة للعام الجامعى ١٤١٠ بتاريخ ١٤١٠/٨/٢٤هـ يظهر جليا الأهمية الكبيرة والوزن الكبير الذى يحظى بهما الانتاج العلمى حيث خصص له ٧٠٪ من درجة التقييم ويشمل الانتاج العلمى النواحى الآتية :

(أ) البحوث العلمية المبتكرة المنشورة أو المقبولة للنشر ٠
(ب) البحوث العلمية المقدمة للمؤتمرات العلمية المتخصصة ٠
(جـ) الكتب الدراسية والمراجع العلمية (التأليف والترجمة) ٠
(د) تحقيق المخطوطات ٠
(هـ) التقارير العلمية ٠

فى حين أعطيت أل (٣٠٪) المتبقية لعناصر الترقية الأخرى وهى التدريس والاشراف الأكاديمى والاشراف على الدراسات العليا والأعباء الادارية والتنظيمية والمساهمة فى أعمال القسم والكلية والجامعة وعضوية المجالس واللجان والأعمال الانشائية والاستشارية ٠*

(*) الجلسة الرابعة للمجلس العلمى للجامعة للعام الجامعى ١٤١٠ فى ٢٤ / ٨ / ١٤١٠ ٠

وفى الدراسة التى قام بها « جاسم الكندرى وعلى ابراهيم » (٤) لتحليل النشاط الأكاديمى لأعضاء هيئة التدريس بجامعة الكويت دلت النتائج على أن النشاط الأكاديمى لعضو هيئة التدريس ينحصر فى ثلاثة مجالات أساسية هى : التدريس ، والبحث العلمى ، وخدمة الجامعة والمجتمع وأن متوسط عدد الساعات المقررة لكل من المجالات الثلاثة هى : ٣٣ ، ١٥ ، ١٢ ساعة أسبوعيا على التوالى . كذلك أظهرت الدراسة أن أكثر من نصف الوقت مخصص للتدريس (٥٥٪) .

مما سبق يتضح أن مسألة تحديد خصائص وصفات الأستاذ الجامعى الجيد مسألة خلاف كبير وهو أمر متوقع حيث أن الكفاءة فى نظرنا مسألة نسبية ولاشك . ففى الوقت الذى يرى فيه بعض المهتمين بالتربية أن التدريس الجيد هو نتيجة تدريب يتم من خلال مقررات جامعية ، يرى البعض الآخر أن التدريس الجيد يعتمد على الشخصية الديناميكية للمدرس ، اضافة الى ذلك فلازال البعض يرى أن التدريس يعنى قدرة المدرس على ضبط الطلاب .

هذا من زاوية . ومن زاوية أخرى فان الطلاب أنفسهم يختلفون فى تحديد صفات وخصائص الأستاذ الجيد طبقا لمستوى تحصيلهم الدراسى ومنزلتهم الاجتماعية ـ الاقتصادية ، حيث من الممكن أن تختلف وجهة نظر الطالب (أ) اختلافا كبيرا عن وجهة نظر الطالب (ب) فيما يتعلق بالأستاذ الجيد . فاذا كان الطالب (أ) متفوقا دراسيا ومتكيفا مع الجو الأكاديمى ولديه الشعور بالاستقلالية والاعتماد على النفس فمن المعقول أن يحبذ الأستاذ الجاد والحازم أكاديميا . واذا كان الطالب (ب) من النوع الحساس والذى يحتاج الى تشجيع دائم فمن الجائز أن يجد الأستاذ السابق غير مرغوب فيه وربما لا يطاق أيضا . أما من حيث المنزلة الاجتماعية فمن الثابت أنها تعتبر متغيرا يؤثر فى تحديد الكفاءة. فعلى سبيل المثال أكد « بترسون وولبيرج » Beterson, Walberg (١٦) أن السلوك الذى وجد فعالا مع طالب ينتمى الى منزلة اجتماعية ـ اقتصادية دنيا لا يكون فعالا مع طالب ينتمى الى منزلة اجتماعية ـ اقتصادية عليا وبالعكس . وهذا ما يؤكد الحاجة الى المزيد من الدراسات

والأبحاث التى تركز على بيئات تعليمية محددة حتى يتسنى معرفة أكثر الخصائص والصفات أهمية بالنسبة لهذه البيئات .

خطـوات البحث

أولا : اختيار عينة البحث :

اختار الباحث بطريقة عشوائية خمسة وخمسين عضو هيئة تدريس من العاملين فى كلية التربية / جامعة الملك فيصل خلال الفصل الدراسى الثانى ١٤١٠هـ . ولم يستجب منهم سوى اثنان وخمسون ، كما استبعد الباحث استمارة واحدة لعدم دقة الاجابة ، وبهذا يكون عدد أفراد العينة من أعضاء هيئة التدريس واحدا وخمسين عضوا . كذلك اختار الباحث ست قاعات دراسية ، ثلاث من القسم العلمى وثلاث من القسم الأدبى ، يدرس فيها طلاب من المستويين الثالث والرابع فقط . وكان مجموع أفراد العينة من الطلاب مائة وستة طالب . وقد استبعد الباحث أربع استمارات لعدم دقة الاجابة ، وبـذا يكون العدد النهائى لأفـراد العينة مائة واثنان طالب ، منهم ثلاثة وأربعون فى القسم العلمى وتسعـة وخمسون فى القسم الأدبى . وقد اختار الباحث أفراد العينة من طلاب المستويين الثالث والرابـع فقط بناء على افتـراض أن طـلاب هذين المستويين لديهم من الدراية والتجربة الأكاديمية ما يمكنهم من تكوين رأى ناضج حول صفات وخصائص الأستاذ الجامعى الجيد . والجدول رقم (١) يوضح التوزيع الاحصائى لأفراد العينة .

جدول رقم (١)
توزيع أفراد العينة حسب العدد

أفـراد العينة	العدد	النسبة المئوية
أسـاتذة	٥١	٣٣ر٣
طـلاب	١٠٢	٦٦ر٦
المجمـوع	١٥٣	١٠٠

يضم الجدول (١أ) الفئات التالية :

أساتذة : وهم أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية / جامعة الملك فيصل ، وقد بلغ عددهم واحدا وخمسين عضوا ٠

طلاب : وهم طلاب كلية التربية بجامعة الملك فيصل ، وبلغ عددهم مائة واثنـــان طالبا ٠

جدول (١ب) توزيع أفراد العينة من أعضاء هيئة التدريس حسب الجنسية

الجنســـية	العدد (ن)	النسبة
ســـعودى	٢٤	٤٧ر١
غير سعودى	٣٧	٥٢ر٩
المجمـــوع	٥١	١٠٠

يشمل الجدول (١ب) الفئات التالية :

سعودى : وهم أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية / جامعة الملك فيصل ، وعددهم ٢٤ سعوديا ويشكلون ٤٧ر١٪ من أعضاء هيئة التدريس المكونين لعينة الدراسة ٠

غير سعودى : وهم أعضاء هيئة التدريس الغير سعوديين من أفراد العينة ويبلغ عددهم ٢٧ عضوا ونسبتهم ٥٢ر٩٪ ٠

جدول (١جـ) توزيع أفراد العينة من الطلاب حسب الأقسام

القســـم	العدد	النسبة ٪
علمـــى	٤٣	٤٢ر٢٪
أدبـــى	٥٩	٥٧ر٨٪
المجمـوع	١٠٢	١٠٠

يوضح الجدول (١جـ) توزيع أفراد العينة من الطلاب حسب الأقسام، ويشمل ثلاثة وأربعين طالبا يمثلون القسم العلمى ، وتبلغ نسبتهم الى مجموع الطلاب المشاركين فى الدراسة ٤٢ر٢٪ . أما القسم الأدبى فيمثله تسعة وخمسون طالبا أى ٥٧ر٨٪ من مجموع الطلاب المشاركين فى الدراسة .

أداة البحث :

قام الباحث باعداد وتصميم استمارة لاستطلاع رأى أعضاء هيئة التدريس وطلاب كلية التربية حول صفات وخصائص الأستاذ الجامعى الجيد مستندا فى ذلك على القراءات المختلفة المتعلقة بموضوع الدراسة ، وفى ضوء المعلومات التى حصل عليها الباحث من أعضاء هيئة التدريس والطلاب أنفسهم من خلال الحوار معهم . وقد قام الباحث باعداد استفتاء مفتوح لكى يمدنا بالمعلومات الكافية التى تساعد فى تحديد الصفات والخصائص التى تميز الأستاذ الجامعى الجيد . وتم توزيعه على عدد من الطلاب وأعضاء هيئة التدريس ثم قام الباحث بجمع العبارات التى تم الحصول عليها من هذا الاستفتاء والاستفادة منها فى الاستمارة النهائية . ويقع الاستبيان فى صورته النهائية فى جزئين ، يهتم الجزء الأول بالبيانات الديموجرافية ، أما الجزء الثانى فيتكون من ست عشرة صفة . وقد تم تصنيف هذه الصفات ضمن ثلاث جوانب رئيسية هى :

١ ـ التدريس والبحث ويتمثل هذا الجانب فى الفقرات (١، ٢، ٣، ٦، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٣) .

٢ ـ خدمة المجتمع ويتمثل هذا الجانب فى الفقرات (٥ ، ١٢ ، ١٤، ١٥) .

٣ ـ الصفات الشخصية ويتمثل هذا الجانب فى الفقرات (٤ ، ٧ ، ١٦) .

وتقضى تعليمات الاستبانة أن يحدد المستجيب درجة أهمية كل صفة فى تمييز الأستاذ الجامعى الجيد وذلك باعطاء قيمة تتراوح بين (١ ـ ٩) حيث تعنى (١) قليل الأهمية و (٩) تعنى كثير الأهمية .

وقد تم استخدام هذا المدى من القيم لاعطاء فرصة لظهور تباين أوضح وأكبر بين آراء أفراد العينة ٠

صـــدق الأداة :

تم عرض الاستبانة على لجنة من خمسة أعضاء من أساتذة كلية التربية بجامعة الملك فيصل للتأكد من صدق العبارات فى التعبير عن خصائص وصفات الأستاذ الجامعى الجيد وقدرة هذه العبارات على الكشف عن آراء ومواقف أفراد العينة منها ٠ وقد قام الباحث باجراء تعديلات اقترحتها اللجنة بخصوص حذف واضافة أو تعديل بعض العبارات ٠ وبعد اجراء التعديلات المقترحة تم تطبيق المقياس على عينة صغيرة للوقوف على ملاحظات وتساؤلات أفراد هذه العينة ٠ ومن خلال هذه الاجراءات اطمأن الباحث على صدق المقياس وزاد من اطمئنانه ما اتخذه من اجراءات للوقوف على ثبات المقياس وذلك أنه كلما زاد ثبات الأداة زاد صـــدقها ٠

ثبـــات الأداة :

تم حساب الثبات باستخدام طريقة اعادة التطبيق Test-Retest حيث جرى تطبيق الأداة واعـــادة تطبيقها على ٢٠ فردا من أفـــراد العينة (عشرة أعضاء هيئة تدريس ، عشرة طلاب) بفاصل زمنى قدره أسبوعان ، فكان معامل الثبات (٠ر٨٣٦) وتعتبر هذه النتيجة مرتفعة نسبيا مما يدل على ثبات الاستبيان بدرجة كبيرة ٠ ولتحليل البيانات التى تم جمعها لجأ الباحث الى استخدام الأساليب الاحصائية الوصفية كالنسبة المئوية والمتوسط والانحراف المعيارى ٠

عرض نتائج البحث ومناقشتها :

أولا : أهم صفات وخصائص الأستاذ الجامعى الجيد كما يراها أعضاء هيئة التدريس والطلاب مجتمعين (جميع أفراد العينة) ٠

جدول (٢) المتوسط والانحراف المعيارى لأهمية كل صفة كما يراها أعضاء هيئة التدريس والطلاب مجتمعين

الصفة	المتوسط	الانحراف المعيارى
١ - تنمية روح التفكير والابتكار لدى الطلاب	٨ر١٩	١ر٣٩
٢ - الحيادية والموضوعية فى التعامل مع الطلاب وتقويمهم	٧ر٩٦	١ر٩٠
٣ - الاحاطة بالمادة والحرص على متابعة ما يجد فيها من أبحاث	٨ر٢٢	١ر٢٩
٤ - البشاشة والمرح	٦ر٧٥	١ر٧٥
٥ - المشاركة فى الندوات والمحاضرات العامة	٦ر٥٩	١ر٨٦
٦ - الاستغلال الجيد للحوافز المادية والمعنوية فى العملية التعليمية	٦ر٥٤	٢ر٠٧
٧ - الاهتمام بالمظهر الخارجى	٧ر٠٢	١ر٨٨
٨ - الاهتمام بعمل البحوث والدراسات العلمية والتاليف والنشر	٧ر٢١	١ر٩٠
٩ - الحماس لتدريس المادة	٨ر٤٠	١ر٠١
١٠ - الالتزام بمواعيد المحاضرات	٨ر٥٠	٠ر٩٨
١١ - العناية باعداد الدرس وتحضيره	٨ر٥٩	٠ر٩٩
١٢ - المشاركة فى اللجان المشكلة على مستوى الكلية والجامعة	٥ر٩١	٢ر٠٨
١٣ - التفوق فى فن التدريس (الموهبة الكامنة - العلم بطرق التدريس)	٨ر٠	١ر٥٢
١٤ - الالتزام بالساعات المكتبية	٧ر٥٣	١ر٧٥
١٥ - الاهتمام بتوجيه الطلاب وارشادهم أكاديميا	٧ر٨٣	١ر٦٩
١٦ - القدرة اللغوية والبلاغية الكلامية	٧ر٤٩	١ر٦٥

أظهرت النتائج وكما هو مبين فى جدول (٢) أن أفراد العينة من أعضاء هيئة التدريس والطلاب يرون أن أهم صفة تميز الأستاذ الجامعى الجيد من بين هذه الصفات هى « العناية باعداد الدرس وتحضيره » ،

وجاءت صفة « الالتزام بمواعيد المحاضرات » فى المنزلة الثانية من حيث الأهمية ، حيث كان المتوسط ٨ر٥٠ ، تليها صفة « الحماس لتدريس المادة » بمتوسط قدره ٨ر٤٠ . واذا ما تمعنا فى هذه الصفات الثلاث وجدناها تندرج ضمن جانب التدريس والبحث . كذلك يوضح لنا جدول (٢) أن صفة « المشاركة فى اللجان المشكلة على مستوى الكلية والجامعة » قد حصلت على أدنى متوسط من حيث الأهمية ٩١ر٥ .

ثانيا : أهم صفات وخصائص الأستاذ الجامعى كما يراها أعضاء هيئة التدريس :

ويكشف عن ذلك ، الجدول التالى .

جدول (٣) المتوسط والانحراف المعيارى لأهمية كل صفة كما يراها أعضاء هيئة التدريس

الصفة	المتوسط	الانحراف المعيارى
١ ـ تنمية روح التفكير والابتكار لدى الطلاب	٥٠ر	٠ر٩٦
٢ ـ الحيادية والموضوعية فى التعامل مع الطلاب وتقويمهم	٨ر٨٢	٠ر٤٧
٣ ـ الاحاطة بالمادة والحرص على متابعة ما يجد فيها من أبحاث	٨ر٧٦	٠ر٥٥
٤ ـ البشاشة والمرح	٦ر٦٤	١ر٥٩
٥ ـ المشاركة فى الندوات والمحاضرات العامة	٧ر٠	١ر٨٨
٦ ـ الاستغلال الجيد للحوافز المادية والمعنوية فى العملية التعليمية	٦ر٧٦	١ر٦١
٧ ـ الاهتمام بالمظهر الخارجى	٧ر٦٢	١ر٣٩
٨ ـ الاهتمام بعمل البحوث والدراسات العلمية والتاليف والنشر	٧ر٢٧	١ر١٨
٩ ـ الحماس لتدريس المادة	٨ر٤٧	٠ر٩٨
١٠ ـ الالتزام بمواعيد المحاضرات	٨ر٨٠	٠ر٤٤

الصفة	المتوسط	الانحراف المعيارى
١١ - العناية باعداد الدرس وتحضيره	٨ر٩٢	٠ر٢٧
١٢ - المشاركة فى اللجان المشكلة على مستوى الكلية والجامعة	٦ر١٩	٢ر١٧
١٣ - التفوق فى فن التدريس (الموهبة الكامنة - العلم بطرق التدريس)	٨ر١٧	١ر١٧
١٤ - الالتزام بالساعات المكتبية	٧ر٧٦	١ر٦٦
١٥ - الاهتمام بتوجيه الطلاب وارشادهم أكاديميا	٧ر٧٤	١ر٦٤
١٦ - القدرة اللغوية والبلاغة الكلامية	٨ر٠٥	١ر١٩

عندما نمعن النظر فى جدول (٣) يتبين لنا أن أعضاء هيئة التدريس فى جامعة الملك فيصل يرون أن « العناية باعداد الدرس وتحضيره » من أهم الصفات التى تميز الأستاذ الجامعى الجيد حيث حصلت هذه الصفة على متوسط ٨ر٩٢ ٠ أما الصفة التى احتلت المنزلة الثانية من حيث الأهمية فكانت « الحيادية والموضوعية فى التعامل مع الطلاب وتقويمهم » بمتوسط ٨ر٨٢ ٠ وجاءت صفة « الالتزام بمواعيد المحاضرات » فى المرتبة الثالثة من حيث الأهمية بمتوسط قدره ٨ر٨٠ ٠ وقد رأى أعضاء هيئة التدريس « أن المشاركة فى اللجان المشكلة على مستوى الكلية والجامعة » ليست بنفس القدر من الأهمية ، حيث كانت الأقل متوسطا من بين جميع الصفات بمتوسط قدره ٦ر١٩ ٠

واذا ما أخذنا فى الاعتبار الجوانب الثلاثة التى تم تصنيف هذه الصفات ضمنها أمكننا القول أن جانب التدريس والبحث حظى بأكبر قدر من الأهمية حيث جاء فى المنزلة الأولى بمتوسط ٨ر٣٨ ٠ يليه جانب الصفات الشخصية بمتوسط قدره ٧ر٤٤ ٠ أما جانب خدمة المجتمع فجاء فى المنزلة الأخيرة بمتوسط يساوى ٧ر١٧ ٠

ثالثا : أهم صفات وخصائص الأستاذ الجامعى الجيد كما يراها الطلاب :

ويكشف عن ذلك الجدول التالى :

جدول (٤) المتوسط والانحراف المعيارى لأهمية كل صفة كما يراها طلاب الجامعة

	الصفة	المتوسط	الانحراف المعيارى
١	ـ تنمية روح التفكير والابتكار لدى الطلاب	٨ر٠٣	١ر٥٤
٢	ـ الحيادية والموضوعية فى التعامل مع الطلاب وتقويمهم	٧ر٥٢	٢ر١٨
٣	ـ الاحاطة بالمادة والحرص على متابعة ما يجد فيها من أبحاث	٧ر٩٥	١ر٤٦
٤	ـ البشاشة والمرح	٦ر٨٠	١ر٨٢
٥	ـ المشاركة فى الندوات والمحاضرات العامة	٦ر٣٩	١ر٨٢
٦	ـ الاستغلال الجيد للحوافز المادية والمعنوية فى العملية التعليمية	٦ر٤٣	٢ر٢٧
٧	ـ الاهتمام بالمظهر الخارجى	٦ر٧٢	٢ر٠٣
٨	ـ الاهتمام بعمل البحوث والدراسات العلمية والتاليف والنشر	٦ر٦٨	١ر٩٨
٩	ـ الحماس لتدريس المادة	٨ر٣٧	١ر٠٣
١٠	ـ الالتزام بمواعيد المحاضرات	٨ر٣٦	١ر١٤
١١	ـ العناية باعداد الدرس وتحضيره	٨ر٤٣	١ر١٧
١٢	ـ المشاركة فى اللجان المشتركة على مستوى الكلية والجامعة	٥ر٧٧	٢ر٠٢
١٣	ـ التفوق فى فن التدريس (الموهبة الكامنة ـ العلم بطرق التدريس)	٧ر٩٢	١ر٦٦
١٤	ـ الالتزام بالساعات المكتبية	٧ر٤٢	١ر٧٩
١٥	ـ الاهتمام بتوجيه الطلاب وارشادهم أكاديميا	٧ر٨٧	١ر٧٢
١٦	ـ القدرة اللغوية والبلاغة الكلامية	٧ر٢٠	١ر٧٧

بالنظر الى جدول (٤) يظهر لنا أن طلاب الجامعة يرون أن أهم صفة تميز الأستاذ الجامعى الجيد هى« العناية باعداد الدرس وتحضيره »

حيث حصلت هذه الصفة على متوسط ٨ر٤٣ وهم بهذا يتفقون مع أعضاء هيئة التدريس الذين رأوا الأهمية البالغة لهذه الصفة . الا أننا يجب أن نأخذ فى عين الاعتبار قيمة الانحراف المعيارى والتى بلغت ٢٧ر٠ عند أعضاء هيئة التدريس و ١ر١٧ عند الطلاب مما يدل على وجود تباين أكبر بين الطلاب منه بين أعضاء هيئة التدريس . كذلك يكشف لنا الجدول أن صفة « الحماس لتدريس المادة » قد جاءت فى المرتبة الثانية من حيث الأهمية بمتوسط ٨ر٣٧ . أما الصفة الثالثة من حيث الأهمية فكانت « الالتزام بمواعيد المحاضرات » بمتوسط ٨ر٣٦ .

وقد جاء رأى الطلاب مطابقا لرأى أعضاء هيئة التدريس فيما يتعلق بالصفة الأقل أهمية . اذ حصلت صفة « المشاركة فى اللجان المشكلة على مستوى الكلية والجامعة » على أدنى متوسط وهو ٧٧ر٥ . أما من حيث الجوانب الثلاثة فقد حصل جانب « التدريس والبحث » على أعلى متوسط من حيث الأهمية ٧ر٧٤ . ثم جانب « الصفات الشخصية » بمتوسط ٦ر٩١ . وأخيرا جانب « خدمة المجتمع والجامعة » ٦ر٨٦ .

رابعا : أهم ثلاث صفات تميم الأستاذ الجامعى الجيد كما يراها أعضاء هيئة التدريس حسب الجنسية .

جدول (٥) المتوسط والانحراف المعيارى لأهم ثلاث صفات كما يراها أعضاء هيئة التدريس السعوديين

الصفة	ن = ٢٤	المتوسط	الانحراف المعيارى
١ - العناية باعداد الدرس وتحضيره		٨ر٨٧	٣٣ر٠
٢ - الحيادية والموضوعية فى التعامل مع الطلاب وتقويمهم		٨ر٧٥	٦٠ر٠
٣ - الاحاطة بالمادة والحرص على متابعة ما يجد فيها من أبحاث		٨ر٧٠	٥٥ر٠

جدول (٦) المتوسط والانحراف المعيارى لأهم ثلاث صفات كما يراها أعضاء هيئة التدريس غير السعوديين

الصفة	ن = ٢٧	المتوسط	الانحراف المعيارى
١ ـ العناية باعداد الدرس وتحضيره		٨ر٩٦	٠ر١٩
٢ ـ الالتزام بمواعيد المحاضرات		٨ر٩٢	٠ر٢٦
٣ ـ الحيادية والموضوعية فى التعامل مع الطلاب وتقويمهم		٨ر٨٨	٠ر٣٢

بالنظر الى الجدولين (٥) ، (٦) يتضح لنا أن هناك اتفاقا بين أعضاء هيئة التدريس السعوديين وغير السعوديين فيما يتعلق بالصفة الأكثر أهمية فى تمييز الأستاذ الجامعى الجيد . حيث جاءت صفة العناية باعداد الدرس وتحضيره فى المنزلة الأولى من حيث الأهمية ، الا أنهما اختلفا فى الصفتين الثانية والثالثة . فالسعوديون يرون أن الحيادية والموضوعية فى التعامل مع الطلاب وتقويمهم من الأهمية بحيث احتلت المنزلة الثانية ، وتلتها فى المركز الثالث صفة الاحاطة بالمادة والحرص على متابعة ما يجد فيها من أبحاث . أما بالنسبة لأعضاء هيئة التدريس من غير السعوديين فقد جاءت صفة الالتزام بمواعيد المحاضرات فى المنزلة الثانية وتلتها صفة الحيادية والموضوعية فى التعامل مع الطلاب وتقويمهم .

خامسا : أهم ثلاث صفات تميز الأستاذ الجامعى الجيد كما يراها الطلاب وفقا للتخصص الدراسى .

جدول (٧) المتوسط والانحراف المعيارى لأهم ثلاث صفات كما يراها طلاب القسم الأدبى

الصفة	ن = ٥٩	المتوسط	الانحراف المعيارى
١ ـ العناية باعداد الدرس وتحضيره		٨ر٥٤	٠ر٧٩
٢ ـ تنمية روح التفكير والابتكار لدى الطلاب		٨ر٤٩	١ر٠٤
٣ ـ الحماس لتدريس المادة		٨ر٤٧	٠ر٨٣

جدول (٨) المتوسط والانحراف المعيارى لأهم ثلاث صفات كما يراها طلاب القسم العلمى

الصفة	ن = ٤٣	المتوسط	الانحراف المعيارى
١ - الالتزام بمواعيد المحاضرات		٨ر٤٦	٠ر٩٠
٢ - العناية باعداد الدرس وتحضيره		٨ر٢٧	١ر٥٤
٣ - الحماس لتدريس المادة		٨ر٢٣	١ر٢٥

فيما يتعلق بأهم ثلاث صفات تميز الأستاذ الجامعى الجيد كما يراها طلاب القسمين الأدبى والعلمى ، يكشف لنا الجدولان (٧) ، (٨) أن صفتى العناية باعداد الدرس وتحضيره والحماس لتدريس المادة كانتا من بين أهم ثلاث صفات تميز الأستاذ الجامعى الجيد لدى طلاب القسمين، وان اختلف ترتيبهما من حيث الأهمية ، الا أن هناك اختلافا بين طلاب القسمين فيما يتعلق بالصفة الثالثة ، ففى حين رأى طلاب القسم الأدبى أن صفة « تنمية روح التفكير والابتكار لدى الطلاب » احدى أهم ثلاث صفات تميز الأستاذ الجامعى ، رأى طلاب القسم العلمى أن صفة « الالتزام بمواعيد المحاضرات » هى احدى أهم ثلاث صفات تميز الأستاذ الجامعى الجيد .

مناقشة النتائج :

من استعراض نتائج الدراسة يتضح لنا الأهمية الكبيرة التى حظى بها التدريس كأحد جوانب عمل الأستاذ الجامعى . فأهم خمس صفات تميز الأستاذ الجامعى الجيد تندرج ضمن وظيفة التدريس . لقد رأى أعضاء هئة التدريس والطلاب أن صفات العناية باعداد الدرس وتحضيره والحماس لتدريس المادة والالتزام بمواعيد المحاضرات والاحاطة بالمادة والحرص على متابعة ما يجد فيها من أبحاث وتنمية روح التفكير والابتكار لدى الطلاب هى أهم خمس صفات تميز الأستاذ الجامعى الجيد . وهذه النتائج تعد منسجمة مع دراسات سابقة الى نتائج مقاربة . اذ دلت الدراسة التى قام بها « جادزيلا » Gadzella (٩) على أن

تمكن الأستاذ الجامعى من مادته واعداده لمحاضراته والطريقة المشوقة فى عرض المادة تعتبر من أهم الخصائص المميزة للأستاذ الجامعى الجيد ٠ أما نتائج الدراستين اللتين أجراهما « مايرون وسيجل Miron & Segal (١٣ ، ١٤) فقد دلتا على أن الأستاذ الجامعى الجيد فى نظر الطلاب هو الذى يقدم المادة بطريقة مشوقة ويعد محاضراته اعدادا جيدا بالوضوح فى التعبير عن أفكاره ٠ أما أعضاء هيئة التدريس فقد رأوا أن أهم صفات الأستاذ الجامعى الجيد هى المقدرة على تنمية واستثارة التفكير العلمى واعداد الدرس ٠ كذلك فان الأهمية الكبيرة التى لقيها جانب التدريس فى هذه الدراسة تؤيد نتائج دراسات أخرى ففى الدراسة التى قام بها جاسم الكندرى وعلى ابراهيم (٤) لتحليل النشاط الأكاديمى لأعضاء هيئة التدريس فى جامعة الكويت خلصا الى أن أكثر من نصف الوقت مخصص للتدريس (٥٥٪) ٠ والتفسير الأرجح للأهمية التى حظيت بها الصفات المندرجة ضمن وظيفة التدريس هو الاهتمام الكبير الذى توليه جامعاتنا لهذ االجانب من جوانب عمل عضو هيئة التدريس والتركيز عليه أكثر من الجوانب الأخرى مثل البحث والتأليف وخدمة المجتمع ٠

وفى مجال البحوث والنشر والتأليف ، فقد أظهرت الدراسة الحالية أن صفة الاهتمام بعمل البحوث الحالية والدراسات العلمية والتأليف والنشر لم تات ضمن الصفات الخمس الأولى الأكثر أهمية فى تمييز الأستاذ الجامعى الجيد ٠ ان هذه النتيجة جاءت عكس المتوقع من وجهة نظر الباحث ٠ كما انها لا تتفق والوزن الكبير (٧٠٪) الذى خصصته جامعة الملك فيصل للانتاج العلمى فى تقييم وترقية أعضاء هيئة التدريس فيها ، ولكن لهذه النتيجة ما يبررها ، فمن المعروف أن جامعات دول العالم الثالث تولى اهتماما كبيرا لوظيفة التدريس لا يعادله الاهتمام بعملية البحث العلمى والتأليف والنشر ٠ ويظهر هذا فى عدم توافر بعض الخدمات والتسهيلات المساندة لعملية البحث والتأليف والنشر مثل مركز البحوث والمجلة العلمية المحكمة والمكتبة المجهزة تجهيزا كاملا ٠

وكشفت الدراسة عن أن الصفات الشخصية لعضو هيئة التدريس كالمظهر الخارجى والبشاشة والمرح قد جاءت فى المرتبة الثانية من حيث

الأهمية بين الجوانب الثلاثة حيث كان ترتيب هذه الجوانب من حيث الأهمية كالآتى : التدريس ، الصفات الشخصية ، خدمة المجتمع على التوالى . ان مجىء جانب الصفات الشخصية سابقا فى الأهمية جانب خدمة الجامعة والمجتمع لا ينسجم والأهمية الكبيرة التى يفترض ان يلقاها جانب خدمة الجامعة للمجتمع . كما أن بعض الدراسات السابقة قد أكدت على أن الصفات الشخصية غالبا ما تأتى فى المنزلة الأخيرة من حيث الأهمية (Gadzella (9), Miron (14), Pogue (17)
ويمكن تفسير مجىء هذا الجانب فى المرتبة الثانية من حيث الأهمية بالصلة الوثيقة بين هذا الجانب وجانب التدريس ، حيث أن الصفات الشخصية والمظهر اللائق يعتبر مهما مكملا للتدريس الجيد ، كما أن هذه النتيجة من الممكن أن تعد مؤشرا على ضعف الصلة بين الجامعة والمجتمع.

لقد أظهرت النتائج أن الصفة التى حصلت على أدنى قدر من الأهمية كانت المشاركة فى اللجان المشكلة على مستوى الكلية والجامعة . حيث كان متوسط الأهمية لهذه الصفة ٦ر١٩ عند أعضاء هيئة التدريس و ٥ر٧٧ عند الطلاب . وقد يكون هذا عائدا الى الطريقة التى يتم بها تشكيل هذه اللجان واختيار الأفراد المشاركين فيها أو الى مدى فاعليتها وتنفيذ توصياتها .

ورأى طلاب الأقسام العلمية أن من بين أهم خمس صفات للأستاذ الجامعى الجيد صفتى :

- الاحاطة بالمادة العلمية والحرص على متابعة ما يجد فيها من أبحاث
- الاهتمام بتوجيه الطلاب وارشادهم أكاديميا .

فى حين رأى طلاب الأقسام الأدبية أن من بين أهم خمس صفات للأستاذ الجامعى الجيد صفتى :

- تنمية روح التفكير والابتكار لدى الطلاب .
- الحيادية والموضوعية فى التعامل مع الطلاب وتقويمهم .

فى حين اتفقوا فى الصفات الثلاث الأخرى ، ونحن نفسر هذا

الاختلاف بين طلاب القسمين بالتالى : أن اختيار طلاب الأقسام العلمية لهاتين الصفتين يأتى منسجما مع ما تتصف به العلوم الطبيعية من سرعة فى التطور وما تشهده من تقدم . لهذا نرى أن طلاب الأقسام العلمية يرون ضرورة أن يحيط الأستاذ الجامعى بمادته العلمية ويحرص على متابعة ما يجد فيها من أبحاث . أما بالنسبة للصفة الثانية وهى الاهتمام بتوجيه الطلاب وارشادهم أكاديميا فقد يكون السبب هو قلة أعضاء هيئة التدريس فى الأقسام العلمية . اضافة الى كثرة المقررات الدراسية مما يستلزم ارشادا أكاديميا مكثفا لمساعدة الطالب على وضع خطته الدراسية واختيار المقررات التى تناسب قدراته وميوله . أما فيما يتعلق بطلاب الأقسام الأدبية فنستطيع أن نعزو تأكيدهم على تلك الصفتين الى طبيعة العلوم الانسانية والاجتماعية التى تتطلب قدرا من التحليل والمناقشة وابداء الرأى والذى يعتمد على التفكير التأملى والابداع . أما بخصوص الصفة الثانية (الحيادية والموضوعية) فنرى أن ذلك يرجع الى صعوبة تقويم العلوم الانسانية ، مما يؤكد ضرورة أن يولى عضو هيئة التدريس هذه الناحية اهتمام كبيرا .

الخلاصـــة :

لقد هدفت هذه الدراسة الى التعرف على أهم صفات وخصائص الأستاذ الجامعى الجيد كما يراها أعضاء هيئة تدريس وطلاب كلية التربية فى جامعة الملك فيصل . ولتحقيق هذا الهدف تم اختيار عينة عشوائية من أعضاء هيئة التدريس والطلاب فى الكلية وطلب منهم تحديد مدى أهمية ست عشرة صفة فى تمييز الأستاذ الجامعى الجيد .

وقد كشفت الدراسة أن أهم الصفات التى تميز الأستاذ الجامعى الجيد هى تلك الصفات التى تندرج ضمن وظيفة التدريس مثل العناية باعداد الدرس وتحضيره ، والحماس لتدريس المادة ، والاحاطة بالمادة والحرص على متابعة ما يجد فيها من أبحاث ، والالتزام بمواعيد المحاضرات ، وتنمية روح التفكير والابتكار لدى الطلاب . وقد جاءت الصفات التى تندرج ضمن جانب الصفات الشخصية فى المرتبة الثانية من حيث الأهمية فى تمييز الأستاذ الجامعى الجيد . وهذه الصفات هى

القدرة اللغوية والبلاغة الكلامية ، والاهتمام بالمظهر الخارجى ، والبشاشة والمـرح ٠

وفى المنزلة الأخيـرة ، جاءت الصفات التى تندرج ضـمن خدمة الجامعة والمجتمع مثل المشاركة فى الندوات والمحاضرات العامة والمشاركة فى اللجنة المشكلة على مستوى الكلية والجامعة ، والالتزام بالساعات المكتبية ٠ كما رأى أفراد العينة أن صفة الاهتمام بعمل البحوث والدراسات العلمية والتأليف والنشر ذات أهمية فى تمييز الأستاذ الجامعى الجيد ، الا أنها لا ترقى فى أهميتها الى تلك الصفات التى تتعلق بوظيفة التدريس٠

ان وظيفة التدريس تعتبر وظيفة مركزية فى كثير من جامعات العالم لاسيما فى دول العالم الثالث ، وهذا ما أكدته نتائج هذه الدراسة حيث رأى أفراد العينة أن توفر الصفات التى تندرج ضمن وظيفة التدريس لدى الأستاذ الجامعى هو أهم معيار للحكم على كفاءته ٠ أما فيما يتعلق بصفة عمل البحوث والتأليف والنشر والتى أكدت عليها أدبيات ودراسات سابقة كثيرة واعتبرها من أهم وظائف الجامعة فلم تأت ضمن أهم خمس صفات تميز الأستاذ الجامعى الجيد ، ولمعرفة سبب ذلك فان هناك حاجة الى المزيد من الدراسة والبحث ٠

المراجـــع

١ ـ بوبطانه ، عبد الله « الجامعات وتحديات المستقبل » عالم الفكر ، ع٢ ، م٩ ، ٣٨١ ـ ٤٠٠ ، (يناير ١٩٨٨) .

٢ ـ زيدان ، محمد مصطفى « الكفاية الانتاجية للمدارس » دار الشروق للنشر والتوزيع ، جدة ١٤٠١هـ .

٣ ـ شيحة ، عبد المجيد عبد التواب « الدور المهنى للأستاذ الجامعى : دراسة لآراء الطلبة وأعضاء هيئة التدريس » التربية المعاصرة ، ع٣ ، ١٢٦ ـ ١٠٣ ، (مايو ١٩٨٥) .

٤ ـ الكندرى ، جاسم يوسف ، وابراهيم على محمد « تحليل النشاط الأكاديمى لأعضاء هيئة التدريس بجامعة الكويت » رسالة الخليج العربى ، ع٣٤ ، (١٤١٠هـ) .

5. Bassis, S.M. & Guskin, E.A. "Building Quality Research and the Regional Institutions" Change (Jully/August, 1986), 57-60.

6. Buser, L. and Casey, J. "Teacher Characteritics and Behaviors Preferred by High School Students" Peabody Journal of Education. Vol. 51 (1974), 119-123.

7. Farh, J., Werbel, J. and Bedeian, A. "An Empirical Investigation of Self-Appraisal-Based Performance Evaluation. Persénnel Psychology, Vol. 41, (1988) 141-156.

8. Flexner, A. "Universities : American, English and German" London : Oxford University Press, 1968.

9. Gadzella, B.M. "College Student Views and Ratings of An Ideal Professor" College and University, Vol. 44, (1968) 86-96.

10. Halsey, H. and Trow, A. "The British Academics" London Faber and Faber, 1971.

11) Heald, J., Romano, L., and Georgiody, N. "Selected on General Supervision" New York : The Mcmillan Company, 1970.

12. Lembo, J. "Why Teachers Fail" Charles E. Merril Publishing Company, Columbus, Ohio, 1971.

13. Miron, M. and Segal, E., ê'The Good University Teacher As Perceived by the Students", Higher Education, Vol. 7, (1978) 27-34.

14. Miron, M., "The Good Professor As Perceived by University Instructors", Higher Education, Vol. 14, (1985) 211-215.

15. Newman, J., "The Idea of a University", New York : Image Books, 1959.

16. Peterson, P. and Walberg, H. "Research on Teaching" McCutchan Publishing Corporation, 1979.

17. Pogue, F. "Students Rating of the Ideal Teacher" Improving College and University Teaching, Vol. B, (Summer 1965) 133-134.

18. Ryans, D. "Characteristics of Teachers", Washington D.C., American Council on Education, 1960.

19. Shuttenberg, E., Patterson, L., and Sutton, R. "Self-Perceptions of Productivity of Education Faculty : Past, Present, and Future", Education, Vol. 107, No. 2 (1986) 161-172.

20. Shavelson, R. and Pusso, A. "Generalizability of Measures of Teacher Effectiveness" Bibliography Education Research, Vol. 9 (1977) 171-183.

21. Veblen, T., "The Higher Learning in America" New York: Hill & Wong, 1968.